

الادماج المهني-الاجتماعي للأشخاص المكفوفين

L'intégration professionnelle et sociale des personnes handicapées

محمد زيان

جامعة قسنطينة 2- عبد الحميد مهري

Zianemoh025@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2022/05/25

تاريخ الاستلام: 2022/01/11

ملخص:

ان الادماج هو عبارة عن تقريب المسافة بين الشخص المكفوف والمحيط الاجتماعي والتي لا يمكن أن تتحقق الا بإيجاد وسائط اجتماعية، وفي دراستنا اعتمدنا على المهنة والوظيفة باعتبارها مكسب اقتصادي للفرد ووسيلة للتمتع بمركز ومكانة اجتماعية في البناء الاجتماعي.

وممارسة مهنة أو وظيفة لا يتأتى دون توفير مجموعة من الشروط منها ما هو مرتبط بالشخص المكفوف ذاته ومنها ما يعود للأليات والميكانيزمات التي تتيح للشخص المكفوف أدائها، ولعل تيسير عملية التنقل والحراك في المجال الاجتماعي والتأهيل المهني من أبرز العناصر التي يجب أن يوفرها المحيط للشخص المكفوف لضمان ادماج مهني واجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الادماج المهني-التأهيل المهني-الشخص المكفو

Summary :

The integration narrows the gap and the social distance between a blind person and his/her environment.

The current study focuses on the work and the profession that assure the economic autonomy of the individual as well as the acquisition of a social status within the structure of the society.

In order to achieve this objective, a set of conditions and tools and predispositions including the blind person, mechanisms of integration, became an absolute necessity.

The mobility in the social space and professional training and qualification are basic elements to every professional and social integration.

Key Words: professional integration, professional qualification, the blind person

Zianemoh025@yahoo.fr د. محمد زيان

مقدمة عامة:

لقد بدأ الاهتمام بالأشخاص المكفوفين في الجزائر منذ السنوات الأولى للاستقلال وتجسد هذا الاهتمام بإنشاء المنظمة الوطنية للمكفوفين الجزائريين (O.N.A) في شهر جوان 1963 للأشراف والتكفل بهذه الشريحة من المجتمع وتلخصت مهام المنظمة الوطنية للمكفوفين في النقاط الآتية: (1)

- البحث عن الوسائل التي تمكن عددا كبيرا من المكفوفين الراشدين من الاندماج في عالم الشغل.
- البحث عن أفضل الحلول الممكنة لتقديم أكبر عدد ممكن من الفرص في ميدان التعليم والتربية.

وبفضل المجهودات التي بادرت بها المنظمة الوطنية للمكفوفين توسع نشاط ورشات "الديوان الوطني للمكانس" (O.NA.BROS) من ثمانون عاملا في السنوات الأولى للاستقلال الى ألف وخمسمائة (1500) في بداية السبعينات إضافة الى تشغيل مائة وخمسون (150) مكفوبا خارج هذه الورشات أي في المؤسسات والإدارات العمومية أغلبها كمسيري للمقسم الهاتفي standard في حين تم تسجيل عدد محدود جدا لا يتجاوز مئة مكفوف من المثقفين والحاملين لشهادات عليا ببعض المؤسسات الوطنية والوظيف العمومي. (2)

وبظهور المؤسسة العمومية للإدماج المهني والاجتماعي للأشخاص المعوقين (E.P.i.H) سنة 1991 تجمعت كل الورشات التي توظف الأشخاص المكفوفين في هذه المؤسسة وتوسعت بتدعيم من الدولة وأصبحت تمثل جهازا وطنيا للإدماج المهني عن طريق ورشات محمية عددها 25 ورشة موزعة عبر التراب الوطني وتشغل حوالي 2500 مكفوف. (3)

إن عدد الفرص للإدماج المهني للأشخاص المكفوفين يعتبر ضئيل بالنسبة للطلب الهائل اذ تسجل الجزائر أكثر من 220000 مكفوف (العمى الكلى أو الجزئي) وعدد المكفوفين في ولاية الجزائر وحدها أكثر من 6000 مكفوف.

وبذلك تعتبر فئة المكفوفين من الفئات التي لا تزال تعاني التهميش والاقصاء رغم أن الكفيف بعد الاستقلال أثبت وجوده وفاعليته من خلال تشغيله في وحدات صناعية واستطاع أن يمول السوق الوطنية بمنتجاته ليثبت جدارته كشخص فاعل في المجتمع وعاش لفترة من الزمن معتمدا على نفسه معيلا لعائلته، وبعد غلق هذه الوحدات التي استمرت من سنة 1964 إلى غاية 2009 التي كانت مصدر رزق لأكثر من 2500 شخص وأسرة لم يجدوا السبيل للعمل بعد تسريحهم القسري باستثناء منهم الأوفر حظا الذين استفادوا من منحة التقاعد أما البقية فقد أحيلوا إلى البطالة، وعلى الرغم من أن قانون العمل يلزم أرباب العمل تشغيل المكفوفين المتكويين على مركزية الهاتف إلا أننا في الواقع لا نجد أثرا لتطبيق هذا القانون خاصة في الوقت الحالي فأصحاب الشركات يفضلون تشغيل المبصر ليكلف بمهمات إضافية و الربح المادي ولا مجال للحديث عن العمل الإنساني.(4)

إن الجانب المني يعتبر أساسي للإدماج الاجتماعي للشخص المعوق عموما والمكفوف خاصة، لأن الوضع الاقتصادي الصعب عامل أساسي في تهميش الأفراد. وهذا ما يعبر عن محدودية التجارب والمشاريع الموجودة في بلادنا في مجال إدماج اجتماعي للأشخاص المعوقين . كما أن الإدماج المني-أي حصول الفرد على وظيفة-يتوقف على مجموعة من الاستعدادات والقدرات تختلف من فرد لآخر، وعليه فإن كل الأفراد يحتاجون إلى التكيف مع الوظائف التي سوف يمارسونها وهذه العملية تطرح إشكاليات معقدة في مجال علم النفس الصناعي. ولقد ركزنا في دراستنا الحالية على ملاحظة بعض المؤشرات الرئيسية في عملية الإدماج المني لدى الأشخاص المكفوفين في إحدى المؤسسات العمومية لإدماج المعوقين (E.P.I.H) وانعكاساتها على الحياة الاجتماعية لدى الشخص المكفوف وهي:

أ-التنقل والحراك: la Mobilité باعتبار أن أساس القيام بأي مهمة يحتاج إلى حد أدنى من القدرة على التنقل.

ب-التكوين والتأهيل المهني وذلك لأن أي إدماج مهني يحتاج إلى ربط علاقة بين قدرات الشخص، استعداداته وقدراته الفردية مع منصب العمل الذي يؤديه. وبذلك فإن ضمان عملية الحراك والتنقل بالإضافة الى التكوين والتأهيل المهني نستطيع توفير عناصر ضرورية للإدماج المهني والاجتماعي للشخص المكفوف.

1- مفهوم الإعاقة البصرية:

هي حالة من الضعف في حاسة البصر بحيث يحد من قدرة الفرد على استخدام حاسة بصره (العين) بفعالية وكفاية واقتدار الأمر الذي يؤثر سلبا في نموه وأدائه وتشمل هذه الإعاقة ضعفا أو عجزا في الوظائف البصرية وهي البصر المركزي والمحيطي قد يكون ناتجا عن تشوه تشريحي أو الإصابة بالأمراض أو جروح في العين، حيث يكون بحاجة إلى المساعدة لبرامج وخدمات تربوية في مجال هذه الإعاقة لا يحتاجها الناس صحيحي البصر.

تعريف "إثر وفث وزاحبون": الإعاقة البصرية حالة من العجز أو الضعف في الجهاز البصري تعيق الفرد كإنسان.

تعريف "باراق Barrage (1976)": المعاق بصريا من يحتاج إلى تربية خاصة بسبب مشكلات لديه في مجال البصر الأمر الذي يجعله بحاجة إلى تدخل تربوي ونفسي وعلاجي وتعرف الجمعية الأمريكية المكفوف بالشخص الذي لا يوجد لديه بصر قابل للاستعمال بغض النظر عن محدوديته أو عدمه. (5)

ويمكن الإحاطة بمفهوم الكف البصري من الجوانب الآتية:

أ/التعريف الطبي: هو تلك الحالة التي يفقد فيها الفرد القدرة على الابصار بسبب عجز الجهاز المخصص لهذا الغرض عن أداء وظيفته حيث يكون هذا الخلل إما وُلادي وإما مكتسب بسبب الحوادث وقد تتعطل العين عن أداء وظيفتها بعد العيوب التي تصاب بها الطبقات والأجزاء المكونة للعين كطبقة

القرنية والشبكية والعدسة أو العيوب التي يصاب بها العصب البصري كأن ينقطع مثلاً نتيجة الإصابة بحادث.

ب/ التعريف التربوي: أقرت هيئة اليونيسكو بأن المكفوف هو الذي يعجز عن استخدام بصره في الحصول على المعرفة وقد يستطيع الاستفادة من حواسه الأخرى ليحصل عليها وقد اعتبر المكفوف أنه الشخص الذي يعجز عن الرؤية التي تمكنه من القراءة حتى ولو استعان بالنظارات كما اعتبرت جمعية الخدمات العامة في "ميتشجان" أن المكفوف هو الشخص الذي يتعين عليه أن يتعلم ويعيش بالاستعانة بالحواس الأخرى غير حاسة البصر. (6)

وبذلك يكون الكف البصري التام هو من لا يستطيع الإبصار إطلاقاً، أو الذي لا تزيد حدة إبصاره عن 20/200 في أقوى العينين باستخدام نظارة طبية أو من تزيد حدة إبصار إحدى عينيه عن 20/200 بعد استخدام النظارة الطبية المساعدة على ذلك، حيث أن درجة الإبصار تختلف من فرد لآخر، وأن هذه الدرجة ترتبط أيضاً بسن الكفيف وقت الإصابة بالعجز، إذ نجد بعض الأفراد يولدون فاقد البصر، وبعضهم قد فقد بصره بعد فترة زمنية معينة، الأمر الذي يجعل الثاني يحتفظ ببعض الصور الذهنية التي اكتسبها قبل أن يكف بصره بما يساعده على إدراك بعض ما يحيط به من أشياء عن طريق استخدام حاسة اللمس.

1-1- تصنيفات الإعاقة البصرية:

هناك تصنيفات متعددة للإعاقة البصرية تختلف فيما بينها من حيث الأسس المعتمدة في التصنيف فمنها من يعتمد على شدة ودرجة الكف البصري ومن يصنفها حسب الحالة وزمن حدوثها ومن يصنفها حسب سن المكفوف وهناك تصنيفات تدمج بين عنصرين معاً مثل الشدة والسن. ومن التصنيفات الشائعة في هذا المجال هو التمييز بين فئتين رئيسيتين:

(7)

- لمكفوفون: وهم من يعانون من عى شبه كلي، وهم أشد أنواع الإعاقات البصرية من ناحية درجة الإعاقة.
- المبصرون جزئيا: في بادئ الأمر يجب الحديث على أن قدرة البصر العادية هي 20 من 20 للفرد العادي السليم، أما بالنسبة للمبصرين جزئيا فإنه إذا كان على سبيل المثال حدة البصر لديه 60، فإن ذلك يعني أن هذا الشخص لا يرى إلا عن بعد 20 قدما ما يراه الآخرون على بعض 60 قدما.
- ويعتبر تصنيف منظمة الصحة العالمية أكثر وضوحا لأنه يربط الإعاقة البصرية حسب شدتها وقدرة أداء المكفوف في المجال البصري والوظيفي، ويأتي تصنيف منظمة الصحة العالمية على النحو الآتي:
- الإعاقة البصرية الشديدة وتعتبر عن محدودية استعمال الوظائف البصرية. وكلمة محدودية تفتح المجال للمكفوف لاستغلال البقايا البصرية خاصة تلك المرتبطة بالذاكرة الحسية.
- الإعاقة البصرية الشديدة جدا: حالة يجد فيه الشخص المكفوف صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية.
- شبه العمى: وتعتبر عن حالة الاضطراب البصري ولجوء المكفوف الى استعمال معينات بصرية.
- العمى: فقدان تام للقدرات البصرية.

2-1- أسباب الاعاقة البصرية

يكاد يتفق من يعملون في مجال الإعاقة البصرية أن أسبابها ترجع إلى:
أولا: أسباب تعود إلى ما قبل الولادة: وهي التي ترتبط بكل من العوامل الوراثية والبيئية، والتي تؤثر بدرجات متفاوتة على مدى نمو الجهاز العصبي المركزي للحواس، ومنها ما يرتبط بما تتعرض له الأم الحامل أثناء فترة الحمل من الأشعة

الصينية، أو تناول الأم لبعض الأدوية دون استشارة الطبيب أو الإصابة ببعض الأمراض المعدية والتي تؤثر على المراكز المخية الخاصة بحاسة الإبصار، كالحصبة الألمانية وهي أسباب في مجملها تتسبب في كثير من أنواع الإعاقة المحتملة والمتعددة، والتي منها الإعاقة البصرية.

ثانياً: أسباب ترجع إلى ما بعد الولادة: وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكثير من العوامل البيئية، كتعرض الفرد لبعض الحوادث التي تصيب الإنسان في جهاز الإبصار لديه "العين" أو إصابته ببعض الأمراض التي قد تؤدي -إذا أهمل علاجها- إلى العى أو ضعف حدة الإبصار لدى الإنسان، كإصابة العين بالمياه البيضاء Cataracte أو المياه الزرقاء Claucoma أو التهاب التراكوما trachoma أو التهاب القرنية أو غيرها من الأمراض التي تصيب جهاز العين بسبب العوامل البيئية التي يعيش فيها الإنسان أو التي تكون كامنّة قبل الولادة وتسهم العوامل البيئية في ظهورها فيما بعد، ولكل من الأمراض السابقة الذكر أسبابها الوراثية أو البيئية التي تؤدي إلى إصابة الإنسان بهذه الأمراض. كما يشير المشتغلون في مجال طب العيون إلى كثير من الأسباب التي تؤدي إلى الإعاقة البصرية (العى) أو ضعف حدة البصر، منها نقص فيتامين (أ) وضعف الشبكية الناتج عن إصابة الإنسان بمرض السكر، وحدوث تليف خلف العدسة، إصابة العين ببعض الأورام، وكذلك اضطرابات الجهاز العصبي، إصابة الإنسان بطول النظر، أو انفصال الشبكية أو ظهور العصب البصري وغيرها من الأسباب التي أجملها الأطباء وحددوها بناء على البحوث التجريبية في هذا المجال. تحتل العوامل الوراثية والولادية مكانة أساسية في التأثير على وجود الإعاقة البصرية إذ تقدر نسبتها حوالي 65% من الحالات.

كما تأتي الأمراض المعدية مثل الزهري-SYPHILIS- في المكانة الثانية بنسبة 23 % ، بالإضافة إلى أسباب أخرى حوادث وغيرها (وتقدر بحوالي 12% من الحالات).

3-1- خصائص المعاقين بصريا:

- انخفاض مستوى الخبرات الحياتية بالقياس للخبرات الحياتية للعاديين، والتي يستطيع أن يكتسبها قرينه المبصر. حيث أشارت نتائج دراسات العلماء وبحوثهم إلى قلة خبرة الكفيف عن قرينه المبصر، ذلك لأنه لا يستطيع أن يتحرك بسهولة ويسر، أو بالمهارة الحركية نفسها التي يتمتع بها قرينه المبصر. وهذا من شأنه أن يعوق عملية الرغبة في الاستكشاف والمعرفة لما يدور حوله من أحداث وأشياء. الأمر الذي يجعله يشعر بالعجز المستمر باستثناء بعض الأفراد الذين يعرضون هذا الفقد باستخدام بقية الحواس وطلب المساعدة في الكثير من أمور حياتهم، وعدم الشعور بالاعتماد على الذات.
- إن المعاق بصريا يعيش عالمين، عالم خاص به والذي يستحضره باستخدام بقية حواسه لتصور وإدراك العالم الذي يعيش فيه والعالم المبصر الذي يحاول قدر الإمكان تصور الحياة التي يعيشها هذا العالم، لذلك نلاحظه مشتت المشاعر.
- إن المعاق بصريا كثيرا ما تسيطر عليه مشاعر الدونية نتيجة لإحساسه بالنقص عن فقدان البصر وما ترتب عليه من قلة الخبرات وعدم دقة الإدراك لواقع الحياة.
- يسيطر عليه الإحساس بالقلق والاضطراب نتيجة لإحساسه بعدم الشعور بالأمن الذي نشأ نتيجة لفقدان حاسة البصر.
- شعوره بالإحباط نتيجة لما قد يصيبه من مواقف الفشل في محاولته لممارسة الحياة كغيره من الناس، وما يترتب على ذلك من الإحساس بعد الثقة بالنفس.

- الشعور بالاغتراب نتيجة لانخفاض مستوى احترام الذات لديه، ومن أجل ذلك فهو يميل إلى العزلة والانطواء.

- استخدام الأساليب الدفاعية بصفة دائمة ومستمرة كالإنكار والتعويض والإسقاط والتبرير...إلخ، كوسائل تعينه ولو وقتيا على الراحة النفسية. (8)

بشكل عام فإن المعاق بصريا يعتبر أقل تكيفا مع ذاته وتوافقا مع المجتمع، وبالتالي يكون أقل تقبلا لغيره من الناس، وأقل شعورا بالانتماء إلى مجتمع المبصرين. وفي حالات معينة قد يعيش حالة الاتكالية على الغير أو رفض مساعدة الآخرين له.

ان هذه الخصائص ليست عامة ومطلقة عند كل المكفوفين بل تتغير وفق معطيات مرتبطة بالمحيط الاجتماعي وبالدرجة الأولى المحيط الأسرى والتربوي.

2- الإدماج المهني للمكفوف:

الإدماج الاجتماعي هو تقليص المسافة الاجتماعية عن طريق تعزيز الروابط والعلاقات بين الفرد والجماعة، في إدماج الفرد لأدوار اجتماعية وقواعد الجماعة الاجتماعية التي يعيش ضمنها.

من هنا فإن الإدماج هو عكس النبذ Exclusion والتهميش Marginalisation ونقص به محاولة الفرد لاختراق عائق والدخول وسط المجتمع ويتوقف على عدة عوامل تتعلق بالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد داخل محيطه الأسري والمؤسسات التي يتلقى فيها تعليمه وتكوينه. (9). كما أن إدماج فرد في جماعة هدف من أهداف التربية الخاصة. ولقد أصبح هذا المفهوم يعبر عن الاستراتيجية والتوجيه العام للسياسة الاجتماعية لهذه الفئة اذ حددت المنظمة العالمية للتربية والثقافة "UNICEF" الإدماج المهني باعتباره عملية تجعل من المحيط أكثر تكيفا لكل الأشخاص حتى يمارسوا أدوارا ووظائف (10) وخلال التجارب التربوية لعملية الإدماج المهني برزت ثلاثة أشكال مختلفة:

- لإدماج المهني بمعنى تماثل وتشابه Assimilation
 - الادماج المهني بمعنى الاختلاف والتوافق Accommodation
 - الإدماج المهني بمعنى التكيف المتبادل Adaptation réciproque
- إن العمل لا يعني مجرد الحصول على مهنة أو وسيلة لكسب العيش وملء الفراغ، وإنما أيضا مكانة ومركز اجتماعي جراء ممارسة مهنة أو القيام بوظيفة ما. والتشغيل الملائم يحقق ابتعاث فرص العمل ونوع من الأمن الاقتصادي بالإضافة إلى الارتياح النفسي الذي يشعر به الشخص المكفوف. وهناك فكرة سائدة مفادها بأن المكفوفين لهم مجموعة معينة ومحددة من المهن الملائمة لهم: صناعة المكناس، الكراسي ... الخ. لكن قائمة المهام التي يمكن أن يمارسها المكفوفين طويلة وعريضة يكفي أن يستفيدوا من تأهيل مهني يمكنهم من ممارستها بكل سهولة.

1-2- التأهيل المهني للمكفوف:

لا يمكن أن يستقر الفرد في حياته دون أن يستند إلى مهنة معينة، لأن المهنة تمكنه من الكسب المادي وضمان الاستقرار والراحة النفسية. إلا أن ممارسة هذه المهنة لا يمكن أن تتحقق إلا إذا قامت المؤسسات الاجتماعية، التربوية والمهنية بتقديم تأهيلات مهنية مناسبة يضمن لهم الاحترام والتقدير والانتاج. وشريحة المعوقين عموما والمكفوفين بوجه خاص لها طاقات ورغبات متعددة وقدرات على التوافق والمرونة بالنسبة لظروف العمل بعد التأهيل وبذلك يتجنب المكفوف مشاعر الألم والاهمال لأنه يصبح يتمتع بمركز ودور اجتماعي يؤهله إلى اكتساب القدرة على توجيه ذاته دون الاعتماد على غيره. كما تسمح له ممارسة المهنة من تحقيق ذاته والاتصال مع الآخرين ومن هنا يتعلم قواعد الحياة الاجتماعية في مجالها المهني ويتخلص من العزلة، وتتلخص أهداف التأهيل المهني فيما يلي: (10)

- التأهيل المهني كعلاج: إن ما يعجز عليه الطب والتجارب النفسية التربوية بالنسبة للأشخاص المكفوفين قد ينجح في تحقيقه التأهيل المهني.
 - الاستقرار النفسي: إن ما يلاقيه الشخص المكفوف من معاملات مثيرة في الوسط الاجتماعي من انفعالات وأزمات نفسية حادة، قد تزول أو تتقلص عن طريق التأهيل المهني، لأن تعلم مهنة معينة وأدائها قد يخلق لديه روح جديدة تجعله مبدع وإيجابي فيشغل نفسه ويتجنب كل شعور بالقنوط والانهيار.
 - الاستقرار الاجتماعي: يعاني ضعيف البصر من أزمة البطالة وما يترتب عنها من المشكلات الاجتماعية، فبتأهيل مهني مناسب يصبح المكفوف مكتفيا بذاته وبأسرته.
 - الكفاءة المهنية: إن الكفاءة المهنية من مستلزمات الحياة المهنية، ومن أهداف التأهيل المهني إعطاء المكفوف الكفاءة اللازمة والضرورية للتعلم وإتقان مهنة معينة من شأنها أن تضمن الترقية المهنية والاجتماعية للمكفوف. (11)
- نظرا لكل هذه الاعتبارات فإن إهمال التأهيل المهني له آثار سلبية في حياة المكفوف وفشله في الحياة الاجتماعية والمهنية بالإضافة إلى ما تثير من إحباطات نفسية.
- ولكي يستطيع الشخص المكفوف أن يندمج في الحياة المهنية و الاجتماعية يجب أن يخضع إلى برنامج تأهيل شامل ومتكامل يبدأ باسترجاع أقصى حد ممكن للقدرات الحسية، الحركية والذهنية ثم توجيه الشخص المكفوف إلى منصب عمل ومتابعته، ويمكن تحديد هذا البرنامج في:

- التأهيل الطبي: وهي كل المساعدات الطبية والشبه طبية التي يتلقاها المكفوف لإعطائه قدرات وظيفية وتتم عن طريق العلاج التشغيلي...-ERGOTHERAPIE- الخ

- التأهيل الاجتماعي: المساعدات للتكيف مع الحياة الأسرية والاجتماعية عن طريق تقديم التسهيلات والخدمات التي يستفيد منها الشخص المكفوف.

وتبنى عملية التأهيل وفق المسار الآتي: (12)

- تقييم قدرات الشخص المكفوف.
- توجيه مناسب.
- متابعة مهنية ونفسية اجتماعية.

3- التحرك والتنقل:

ربما كان فقدان القدرة على التحرك أعظم فقدانات البارزة في حالة العمى، وبعث القدرة على التحرك إلى الحد الذي تتطلبه الحياة العادية والعمل العادي إنما هو بالضرورة أحد الأغراض الرئيسية لأي برنامج تأهيل، ولقد استطاعت المبتكرات الحديثة أخيرا أن تجعل تحقيق هذا الغرض شيئا ممكنا. والاهتمام بعملية التحرك والتنقل نابع من اعتبار أساسي وظيفي، أي أن الإنسان مهما كانت حالته، يحتاج لعملية التحرك لقضاء حاجياته الأساسية، ويختلف التحرك والتنقل من مجتمع إلى مجتمع فهو محدود وبطيء في المجتمعات التقليدية وسريع ومكثف في المجتمعات الحديثة (المعقدة).

وعموما يعرف الحراك لغويا بأنه سهولة الحركة والانتقال، أما من الناحية التربوية فإن الحراك هو " ... مجموعة السلوكيات التي من خلالها يمكن للفرد تغيير موضعه في مجال مرجعي. (13)

وبالنسبة للشخص المكفوف فإن الحركية هي مرادفة لتحرك أو انتقال وهي كل الأفعال الضرورية لتوجد أولا في مكان ثم الانتقال إلى مكان آخر.

ويواجه الشخص المكفوف صعوبات كثيرة في عملية التحرك لأنها تتوقف فقط على الأعضاء السفلي (الرجلين) بل كونه لا يرى وبالتالي قد تقف أمامه عراقيل وحواجز متعلقة بالتوجه المكاني ومع الزمن قد تحول هذه المشاكل إلى حالات نفسية خطيرة تضيف إعاقات أخرى إلى الشخص المكفوف، وتتمثل في الشعور المستمر بالخوف تفقد المكفوف الثقة بنفسه وبقدراته على التنقل، وتشابه هذه الحالة الشعور الذي ينتاب الطفل الذي يحاول المشي أو الوقوف قبل الأوان. (14)

وقد ترجع بعض هذه المخاوف إلى أسباب غير واقعية عصابية وبالإضافة إلى كون حراك (La mobilité) المكفوف ضرورة تقتضيها إشباع حاجيته الاقتصادية والاجتماعية فإنها محفوفة بمخاطر وأضرار قد تلحق بجسده أثناء عملية المشي وهنا تأتي فائدة التقنيات المستعملة لعملية الحراك بالنسبة للشخص المكفوف. وفيما يتعلق بالتنقل والحركة فإنه يجب أخذ بعين الاعتبار الخصائص التي يتميز بها الشخص المكفوف. (15)

الحالة الجسمانية للكفيف:

- ضعف عام.
- ضعف في العضلات بحيث تكون حالتها ما دون المتوسط.
- ظهر مقوس والرأس داخل الكتفين.
- اليدين سابقتين للجسم.
- هيئة الكفيف أثناء المشي:**
- الرجلان متباعدان على بعضهما البعض .
- الفخذين مشدودان، عدم تقلص السيقان والثبات على كامل الرجل عند المشي ...
- خطوات الكفيف غير متوازية وغير متساوية.

- عند تحرك الرجل اليمنى مثلا فإن الرجل اليسرى تتبعها بدون أن تتجاوزها.

- الأيدي غالبا ما تكون إلى الأمام عند المشي، مع ارتفاع الوجه.

- تأثر كامل الجسم بالقدم التي تلامس الأرض أثناء سيره.

- انعدام تأرجح اليدين عند المشي.

الجانب الحركي :

- انعدام تعابير الوجه.

- ثبات الرأس، الجسم واليدين.

- انعدام الحركات أثناء الكلام.

من الحقائق المعروفة أن المكفوفين محدودين منذ الطفولة المبكرة في القدرة على تعريض أنفسهم للخبرات الخارجية بالمقارنة مع "العادين"، لأن فقدان البصر يفرض قصورا في المجالات الإدراكية. ويشير "تونفيلد" (16) إلى أن الحركة تتضمن مكونين رئيسيين هما:

- التوجيه العقلي للحركة: قدرة الفرد على أن يدرك ما يحيط به والعلاقات المكانية والزمانية.

- الانتقال البدني: حركة الكائن من موضع إلى آخر بواسطة الميكانيزمات العضوية.

كل من هاتين الوظيفتين ضروري للحركة إذ لا بد للشخص المكفوف أن يحتفظ في ذهنه بخريطة عقلية وأن يربط نفسه بهذه الصورة الذهنية بينما يتحرك اتجاه المكان الذي يقصده ويستعمل الشخص الكفيف كذلك الذاكرة العضلية والحركية التي تصبح معتادة بالنسبة له. ولكي يقوم بالحركة الصحيحة فإنه يستخدم جميع حواسه.

وكلما زاد عدد المواقف البيئية التي يتعرض لها الأطفال المكفوفين وزاد تنوعها كلها سهل تفسير التركيبات البيئية التي يواجهونها بعض هذه التركيبات ثابت والبعض الآخر يقبل الحركة، فالجدار ثابت في حين أن الباب يمكن أن يتحرك، ومن ثم فإن الأشخاص المكفوفين يستطيعون توقع ذلك.

بعض العلاقات الواضحة في البيئة (الرصيف، الشارع ...) تعتبر أيضا دلالات يستطيع المكفوف توقع وجودها، فالمهم تدريب هؤلاء الأشخاص على تطبيق هذه المعلومات واستخدامها بعد ذلك في المواقف الجديدة التي يتعرضون لها.

ويعتبر فهم العلاقات المكانية مفتاح الحركة الجيدة لذا كان عليهم تعلمها في وقت مبكر من حياتهم لأنهم يحتاجون إلى الانتقال إلى بعض الأماكن القريبة والبعيدة والتدريب المنظم على الحركة يمكن هؤلاء من استخدام الأساليب التي توفر لهم قدرا أكبر من السلامة في الانتقال لأن البيئة الخارجية لا تخلو من العوائق (انحدار، ارتفاع، وجود أشياء أمامه ... إلخ) هذا ما يحتم على الشخص المكفوف الحذر أكثر.

1-3- التربية على التنقل: إن الأولياء يعتقدون بأن كل الأطفال يتعلمون بطريقة آلية عملية المشي أو العدو ... إلخ، في حين أن هذه القدرات تكتسب.

وفي غياب تكوين وتربية خاصة فإن الشخص المكفوف يتعرض إلى عدم معرفة كيف يتحرك جسمه وبالتالي القيام بحركات غير سوية (غير متزنة) تتميز:

- الوقوف الغير المستقيم.
- التصلب في بعض أطراف جسمه (الجهة العليا).
- المشي مع فتح كبيرين للرجلين.
- عدم انحناء الجسم في بعض الحالات. (17)

وأن تربية التوجيه والتنقل بالنسبة للمكفوف لا تتحدد فقط في تقنيات استعمال العصا البيضاء أو وسائل أخرى بل يجب تنمية حركية الجسم وضمان تربية جيدة.

ومن أجل استرجاع الثقة بالنفس وتدريب المكفوف على التنقل والحراك يجب أن تتجه أعمال العاملين الاجتماعيين نحو:

- الاهتمام بالجانب النفسي:

لا يمكننا ضمان ايجابية وامن لعملية الحراك والتنقل للشخص المكفوف انطلاقا فقط من تقديم تقنيات التنقل والحراك بل يجب العمل على القضاء على الخوف الذي يشعر به المكفوف أثناء عملية المشي. ويتمثل هذا الجانب في العمل مع المكفوف على تقبل قدراته وكذلك إعاقته وإمكانية تجاوز هذه الإعاقة من أجل التنقل والحراك، وهذه العملية يقوم بها إضافة إلى الأسرة المختصين النفسانيين والمربين.

- التربية الحسية:

إن غياب البصر بالنسبة للمكفوف يرغمه على استثمار الحواس الأخرى من أجل تعويض الإعاقة البصرية وعملية التحضير الحسي ترتبط بالتربية النفسية الحركية ومن الأعضاء المهمة في التربية الحسية.

- اللمس: عن طريق لمس الأشياء يستطيع الشخص المكفوف التمييز بين الأشكال والأحجام.

- السمع: إن السمع يلعب دور أساسي في مساعدة المكفوف على الحراك والتنقل في أمن ودون أن يظل طريقه، إن صوت سيارة مارة على الطريق، تشير بالنسبة للمكفوف، ليس فقط إلى الخطر بل كذلك تحدد للمكفوف موقعه من الطريق (18).

وترتبط حاسة السمع بالذاكرة القوية للشخص المكفوف والتي تعوضه نقص حاسة البصر.

- الشم والذوق: إن محيط الشخص المكفوف يتميز بنماذج مختلفة ومتنوعة وهذه النماذج تختلف فيما بينها من حيث الرائحة التي تصدر عنها والتي يستقبلها الشخص المكفوف، وعن طريق هذه الرائحة يتحدد المجال المكاني للأشياء، الشيء الذي يعطي مواقع مختلفة تسهل من عملية التحرك والتنقل بالنسبة للشخص المكفوف.

2-3- وسائل التنقل للشخص المكفوف:

بعد القضاء على مخاوف الشخص المكفوف وتنمية حواسه المتبقية تصبح عملية تعليم الشخص المكفوف تقنيات الحراك والتنقل ضرورية، لضمان واكتساب استقلالية الشخص المكفوف. وقد تطورت هذه التقنيات والوسائل من استعمال الشخص كدليل للمكفوف أثناء تنقله ثم استعمل الكلب كدليل وأخيرا تعمم استعمال العصا البيضاء كوسيلة لتنقل المكفوف وحراكه والجدير بالذكر أن كل تقنية تحتاج إلى إجراءات وتعليم خاص.

3-1-2- التنقل باستعمال الكلاب " القيادة ":

بدا استعمال هذه الوسيلة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1929 عن طريق رابطة تدعى " العين المبصرة " (19) ثم تطورت هذه الوسيلة وتوسعت لتأهيل معطوبى الحرب.

وتعتبر هذه الوسيلة صعبة الاستعمال في الواقع الجزائري على عكس المجتمعات الأوروبية والأمريكية وذلك لأسباب اقتصادية وثقافية. وكلاب القيادة هي أداة من أدوات الانتقال والاستقلالية ولكي يتمكن الأعمى استعمالها يجب أن يكون في ظروف بدنية جيدة وأن تكون لديه حاسة الاتزان والاتجاه .

لكن بعض المكفوفين يرفضون استعمال هذه الأداة لاعتبار بسيط وهو عدم محبته للكلاب أو رفض المحيط الأسري له .

ومن إيجابيات مصاحبة كلب القيادة هي أن الكلب يحمي سيده، لا من احتمالات الخطر المعروفة فحسب وإنما أيضا من احتمالات ممكنة كالعربات التي تقبل في سرعة والتي تشعر غريزته أنها تمثل خطرا أو احتمال الاعتداء على سيده.

3-2-2- التنقل بمساعدة شخص غير مكفوف (المصاحب الإنسان):

يدعى الشخص الذي يساعد المكفوف على التنقل الرجل المصاحب أو الدليل والتدريب على استخدام إنسان كدليل من أساسيات برامج التحرك بالنسبة للأشخاص المكفوفين، وقد يحتاج الشخص المكفوف لهذا الدليل في الحالات التالية: (20)

أ- في حالة استخدام وسيلة من وسائل الحراك والتنقل .

ب- يحتاج إليه بين حين وآخر.

ويعتبر هذا الإنسان المصاحب أداة انتقال وامتداد لحواس اللمس عند الكفيف، لكن لا يمكن لهذا الإنسان الدليل أن يساعد المكفوف بأي طريقة أو أي أسلوب بل هناك اعتبارات يجب أن يعرفها لكي يساعد الشخص المكفوف في عملية التنقل مثلا :

ج- يجب على الانسان المرافق (المساعد) أن يتقدم بنصف خطوة على الكفيف.

هـ- يجب أن يمسك الكفيف من يده.

و- يجب أن يسير المساعد والكفيف جنبا إلى جنب .

ورغم وجود هاتين الوسيلتين إلا أنها لا تصل بالمكفوف إلى اكتساب حرية كاملة في التنقل، لأن كل من المصاحب الإنسان وكلاب القيادة غير دائمان للمكفوف وعليه يجب البحث عن وسيلة أخرى تكسبه أكثر استقلالية.

3-3-3- العصا البيضاء:

إن تقاليد الإنسان جعلته يستعمل العصا كلما شعر بعجز معين ولقد كان استخدام العصا في المجتمعات القديمة كبير. والعصا البيضاء هي عبارة عن

عمود من الألمنيوم ذات اللون الأبيض كرمز لحاملها ولسهولة رؤيتها، وتساعد هذه العصا الإنسان المكفوف على لمس الحواجز والعوائق التي قد يصادفها أثناء تنقله وتحركه.

ونظرا لأنها أصبحت رمز للشخص الكفيف فإن كثير من المكفوفين يشمئز من استعمالها بغية الابتعاد عن صورة العجز والإعاقة ونظرة المجتمع، ويحتاج المكفوف عند استعماله للعصا البيضاء الى مجموعة من التقنيات نلخصها فيما يلي:

- أ- يجب أن يكون الساعد ملتوي قليلا نحو اليد حتى تسمح للشخص المكفوف أن يحدد المسافة التي تفصله عن أي حاجز أو مانع تلمسه العصا.
- ب- يجب أن تسير العصا البيضاء من اليسار إلى اليمين ومن اليمين إلى اليسار وذلك حسب خطوات الشخص المكفوف حتى تهيئ له الطريق.

يرتبط تدريب المكفوف على تقنيات التنقل وإمكانية استعمال التقنيات والوسائل المختلفة على مدى تقبل المحيط الاجتماعي والثقافي للشخص المكفوف، البيئة من حيث التهيئة (تعبيد الطرق وتنظيم الأرصفة والممرات) من جهة والمحيط الاجتماعي والثقافي من جهة ثانية. ويلعب قانون المرور ومدى احترامه إضافة الى الخدمات الاجتماعية مثل: مجانية النقل، دورا بارزا في تمكين الشخص المكفوف من التنقل وتسهيل أدائه الوظيفي والاجتماعي.

تجربة الادماج المهني للمكفوف في الجزائر: المكفوف في الجزائر:

يحدد قانون الصحة الجزائري المكفوف بالمصاب بالعمى والتي تكون رؤيته المركزية معلومة أو أقل من 10/1 من الخط العمودي (المادة 269)، ويستفيد كل شخص مكفوف من:

- 1- مجانية النقل الحضري لنفسه ولدليله.

2- مجانية النقل المشترك (طريق وسكة حديد) لنفسه وبتخفيض قدره 50 % لدليله.

وفيما يتعلق بالمساعدات المالية فإن المادة 271 من القانون تقرر أن المكفوف الذي يتجاوز عمره 18 سنة وتكون موارده مساوية للحد الأدنى من الأجر الوطني المضمون فأقل، يستفيد شهريا من منحة خاصة مساوية ل 3/1 الأجر الوطني للحد الأدنى المضمون، كما يستفيد المكفوف إذا كان صاحب عائلة أو رب أسرة بتخفيض قدره 40% من إيجار البنايات المعدة للسكن والملوكة للدولة أو الجماعات المحلية.

أما فيما يتعلق بنقل وحراك الأشخاص المكفوفين فإن المادة 273 تسمح " للمكفوفين الحاصلين علة بطاقة تؤكد إعاقتهم بحمل العصا البيضاء وتوسيع استعمالها إلى المصابين بضعف بصري مؤقت ولتمكين الأشخاص المكفوفين من استعمال هذا العصا يجب تدريبهم) حسب قانون الصحة مجانا وإلزاميا طبقا للقانون. وفيما يخص التلاميذ المكفوفين فيمكنهم متابعة دروسهم في الجامعات والمؤسسات المماثلة، بعد دروسهم الثانوية.

كما أشارت المادة 276 بتوسيع إجراءات وقوانين التكوين المهني للكبار على جميع المكفوفين الذين تجاوزوا سن الدراسة، كما يجب إحداث مراكز التكوين المهني للمكفوفين) المادة 277 بناء على مبادرة من وزارة الصحة العمومية، ويمكن أن يعهد بتسيير هذه المراكز إلى المؤسسة الوطنية الاسعاف المكفوفين. وفي مجال التشغيل أقرت المادة 278 من أنه يتعين على الإدارة العمومية والهيئات العمومية ذات الطابع الإداري والمؤسسات الوطنية، بأن تخصص مراكز عمل ملائمة للأشخاص المصابين بالعمى ضمن مجموع موظفيها. ولتشجيع الورشات والمؤسسات الخاصة بتشغيل المكفوفين، فإنها معفاة من الضرائب الجمركية عن استيراد جميع الأجهزة المعدة لاستعمال المكفوفين. من خلال الترسنة القانونية الذي وضعها المشروع الجزائري نلاحظ بأنه رغم تشتت

صدور هذه القوانين إلا أنها استطاعت أن تحيط بالشخص المكفوف من جميع جوانبه:

- الجانب الصحي.
 - الجانب التربوي.
 - الجانب المهني ... الخ. (21)
- وكغيرها من القوانين فإنها وجدت صعوبات كبيرة في التطبيق في أرض الواقع لأن القوانين رغم قوتها تحتاج إلى تحضير ذهنيات وتصورات في المحيط الاجتماعي والثقافي للشخص المكفوف.
- ومن دراستنا لأهم الإنجازات في مجال الإدماج المهني للأشخاص المعوقين عموماً والمكفوفين خصوصاً تلاحظ المشكلات التالية:
- إن عدد الفرص للإدماج المهني للأشخاص المكفوفين يعتبر ضئيل بالنسبة للطلب الهائل ونحن نعلم مدى أهمية العمل من الناحية النفسية بالنسبة للشخص المكفوف.
 - إن الاهتمام كان مركزاً على التعليم المتخصص والذي لا يفصح المجال لأي إدماج مهني ومن هنا نلاحظ بأن الأطفال المعوقين بعد سنوات الدراسة (19 سنة) لا يجدون عملاً أو مهنة.
 - بالإضافة إلا أن الكثير من المؤسسات تكفلت بفئات غير متجانسة من حيث الإعاقة وبالتالي لم تستطيع وضع برنامج التأهيل مهني بالإضافة إلى غياب المتابعة.

نتائج الدراسة:

لملاحظة الادماج المهني والاجتماعي للشخص المكفوف ركزنا على جوانب أساسية مرتبطة بعلاقة الشخص المكفوف بميدان العمل وشملت دراستنا عينة تتكون من 57 عاملا مكفوفا بالمؤسسة العمومية لإدماج الأشخاص المعوقين وهي متخصصة في انتاج " المكناس " وكانت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

- من ملاحظتنا لتركيبه السن لهذه المجموعة العمالية نرى بأنها متقدمة نسبيا من السن، إذ نجد أكثر من 75% من العمال يتجاوز سنهم 35 سنة وهذا ما يختلف نسبيا مع توزيع سن العمل من المحيط الاقتصادي العادي وكذلك مع النزعة المتميزة بتفوق نسبة الشباب لدى السكان عموما.

- أكثر من 90% من العمال لديهم أكثر من (10) سنوات عمل بالمؤسسة و 40% منهم لديهم أكثر من (15) سنة وارتبطت نسبة هامة من العمال بالمؤسسة منذ تاريخ إنشائها وهذا ما يفسر بالدرجة الأولى التقدم في السن بالنسبة للعمال وإن تجديد العمال أو توسيع عددهم عبر المراحل المختلفة لحياة المؤسسة عرف انكماش وهذا راجع أساسا لعدم اهتمام القائمين بالسياسة الاجتماعية و الاجتهاد في تطوير الإدماج المهني للمكفوفين .بالنسبة للمهن القليلة التي مورست من طرف العمال المكفوفين قبل التحاقهم بالمؤسسة تبين لنا بأن هذه المهن لم تكن مهن مستقرة ودائمة بل كانت عبارة عن نشاط مساعد من طرق المكفوف في شكل استغلال أسري متمركز في الفلاحة أساسا وبعض الحرف والتجارة .كما قدرت سنوات البطالة بالنسبة للعمال المكفوفين قبل التحاقهم بهذه المؤسسة بحوالي (08) سنوات .إن هذه المعطيات توضح لنا ضعف الحراك المهني (turn over) للعمال المكفوفين وذلك راجع إلى

- ضيق المجال المهني الذي يمكنهم من التعبير عن قدراتهم الإنتاجية والمشاركة الفعلية من الاقتصاد الوطني.
- 30.10% من المبحوثين كان همهم الأساسي هو البحث عن عمل بسرعة يؤمن لهم المدخول لتلبية حاجياتهم الأساسية.
 - أكثر من 80,70% من العمال المكفوفين متزوجين تدفعنا إلى الاعتقاد أنه من حيث الزواج وتكوين الأسرة فإن الشخص المكفوف لا يجد صعوبة في ممارسة هذا الحق ولا يتعرض إلى أي رفض أو إقصاء.
 - من الأسباب التي استطعنا أن نحصل عليها والتي كانت أساسية في حالة عدم الزواج 19,29% نذكر أهمية الوضع الاقتصادي والمالي للشخص المكفوف الشيء الذي يؤكد مكانة الحصول على مهنة وما لها من آثار محددة في تدعيم الشخص المكفوف في تسيير حياة زوجية وضمان استقرار أسرة. ومن الملاحظ أيضا أن الاستقرار الاسرى بارز لدى العمال المكفوفين إذ لم نسجل أي حالة طلاق.
 - حوالي 20٪ من الأشخاص المتزوجين بدون أطفال الشيء الذي جعلنا نحاول أن نستفسر عن خلفيات عدم إنجاب الأطفال، فإذا كان بعضهم يختفي وراء المشاكل الاقتصادية والاجتماعية و أساسا مشكلة السكن وصعوبة التكفل التربوي بالأطفال فإن شبح الإعاقة لدى الأطفال يعتبر من الأسباب الرئيسية في هذه الوضعية إذ أن حوالي 05٪ من العمال المكفوفين المتزوجين يخشون إنجاب طفل مكفوف مع العلم أن 5٪ من المبحوثين أكدوا وجود إعاقة لدى أوليائهم مقابل 4.30٪ من أقرؤا بوجود إعاقة لدى أبنائهم ، وبالعكس لاحظنا نزعة إيجابية هامة نسبيا لدى البعض الآخر من العمال حيث 30 ٪ منهم لديهم أكثر من ثلاثة (03) أطفال وقد يصل العدد إلى سبعة (07) أطفال، وتتجاوب هذه النزعة مع

- النظرة التقليدية لفكرة الإنجاب لمواجهة العجز والقصور وعادة ما يستعمل الشخص المكفوف أبنائه أثناء القيام بالعمل وأثناء تنقله.
- 13% من العمال المكفوفين تعلموا في المدرسة القرآنية التي كانت منتشرة عبر كل المساجد ونسبة قليلة جدا استفادت من التعليم العام بفضل مساعده الأسرة.
- نسبة كبيرة من العمال 63.14% يستعملون يوميا النقل البري عبر الحافلات الكثيرة لكنهم لا يستفيدون رسميا من مجانية النقل باعتبار أن القطاع الخاص استثمار هذا المجال بقوة كبيرة. في حين تستفيد نسبة ضئيلة 3.50% من العمال من بعض الامتيازات العائلية حيث يلتحقون بمقر عملهم باستعمال وسيلة نقل خاصة لأحد أفراد الأسرة.
- أكثر من 89% من العمال المكفوفين يستعملون العصا البيضاء أثناء تنقلهم كوسيلة أساسية في حين نجد 10 % يجدون في صحبة إنسان كدليل أسلوب محبذ التنقل والحراك مع الاستعمال الغير المنظم للعصا البيضاء.

خلاصة:

رغم التسهيلات التي تتوفر عليها السياسة الاجتماعية من حيث الجانب التشريعي فيما يتعلق بالإدماج المهني للمعوقين عموما وللمكفوفين على وجه الخصوص فإنه من حيث التطبيق نلاحظ أن الفرص المتاحة لهم محدودة وإن هذه المؤسسة كانت مبادرة في جمعية ذات طابع غير سياسي وهي المنظمة الوطنية للمكفوفين وهذا ما يبرز الدور الذي تلعبه الجمعيات الخاصة بهذه الفئات خاصة فيما يتعلق بإعلام وكذلك التوعية، أما من حيث دور الدولة والمجتمع فيبقى في الميدان ضعيفا ولا يلبي الطلبات المتزايدة بهذه الفئات خاصة في مجال الإدماج المهني.

- فيما يتعلق بتنظيم الحياة الزوجية والأسرية نلاحظ بأن الأشخاص المكفوفين العاملين يتميزون بنوع من الاستقرار وقد يشجعهم ذلك قبول المحيط الاجتماعي والثقافي لهم من جهة والدور الذي تلعبه المهنة نظرا للاستعدادات الاقتصادية التي توفرها المهنة للشخص المكفوف، كما أن الأسرة تساعد هذا الشخص في الاستقرار والاستمرار في ممارسة مهنته .

- كما نلاحظ غياب التعليم عموما والتكوين المهني خصوصا بالنسبة للأشخاص المكفوفين وبالتالي فإن ممارسة المهنة لهؤلاء كان دون أي تحضير مهني ومن هنا تبقى الإمكانيات المتعلقة بالإدماج المهني واسعة إذا فتحنا المجال للأشخاص المكفوفين من حيث التكوين والتأهيل المهني الذي يفسح لهم المجال لممارسة مهن مختلفة ومتعددة تساعدهم في الإدماج الاجتماعي. وقد لاحظنا بأن هؤلاء يجدون صعوبات كثيرة في أداء مهامهم، والمطلوب منهم أثناء إنجاز عملهم التكيف مع مختلف العمليات التي تحتاجها العملية الإنتاجية كما

تجدر الإشارة إلى أن دور التعليم الأساسي من مدارس خاصة أو مدارس عادية يعتبر ضروري من أجل إدماج أكبر للأشخاص المكفوفين.

- رغم الصعوبات التي تعيق الشخص المكفوف على التنقل والحراك فإن آثاره محدودة على إدماجهم المهني وبالتالي لاحظنا أن هؤلاء يتنقلون من مناطق بعيدة أحيانا ويلتحقون بعملهم، ورغم النصوص المتعلقة باستعمال العصا البيضاء وتدريب الأشخاص المكفوفين على استعمالها إلى أن في الميدان نجد حقائق معاكسة لذلك وأحيانا يجد الشخص المكفوف صعوبات في الحصول على عصا من الديوان الوطني للأجهزة والدعامات الخاصة بالأشخاص المعوقين (ONAAAPH). ومن حيث المساعدات فلا نجد اهتمام خاص من طرف الدولة في مجال النقل إلا من مجانية النقل المحدودة الاستعمال فنجد مثلا بعض المؤسسات العمومية الخاصة بالأشخاص العاديين يستفيدون من نقل خاص بالعمال في حين نجد العمال المكفوفين بدون مساعدة في هذا المجال الشيء الذي يعرضهم إلى أخطار كبيرة أثناء عملية المشي والتنقل.

التوصيات والاقتراحات :

- إن أي عملية إدماج للفئات الخاصة يجب أن يستند إلى دراسة إحصائية لهاته الفئات وخصوصياتها حتى يمكن تقييم العمليات وإجراءات الفائدة هؤلاء الأشخاص على المستوى الوطني والمحلي .
- من اجل مساعدة الأشخاص المكفوفين على إدماج مهني واجتماعي يجب إنشاء ورشات عديدة ومتعددة من حيث النشاط المهني لتلبية طلبات هاته الفئة على العمل ولفسح المجال لها لممارسة نشاطات أخرى .
- بالإضافة إلى ممارسة المهنة يحتاج الشخص المكفوف لرعاية ومساعدة من طرف الدولة فيما يتعلق بالخدمات الاجتماعية المساعدة حتى يمكنه من تقليص المسافة الناتجة عن نقص القدرات الناتجة عن الإعاقة .
- يجب توسيع التعليم للأشخاص المكفوفين سواء في مدارس خاصة مكيفة أو في مدارس عادية وذلك لاعتبار التعليم يعتبر وسيلة تسمح للشخص المكفوف من تنمية قدرات تمكنه من ممارسة مهن متعددة حتى تفتح مجال الإدماج المهني لهاته الفئات .
- يجب تطبيق النصوص المتعلقة بالتكوين المهني للأشخاص المعوقين عموما والمكفوفين على وجه الخصوص وذلك بتقريب هؤلاء من مراكز التكوين المتعددة مع فتح أقسام التكوين المهني خاصة بالمكفوفين مع التفكير على المدى البعيد بفتح مركز على مستوى كل ولاية التأهيل المهني مع توظيف مختصين في علم النفس الصناعي ومختصين للإشراف على عملية التأهيل المهني .

- يجب متابعة الأشخاص المكفوفين أثناء أدائهم لأعمالهم حتى يمكن من دراسة علمية لمناصب العمل وتكييفها لاستعدادات وقدرات الأشخاص المكفوفين مع وضع برنامج مستمر للرسكلة لمساعدة الشخص المكفوف على تحسين أدائه المهني .
- يجب تنظيم حملات إعلامية خاصة بالأشخاص المكفوفين عن طريق الجمعيات أو عن طريق قنوات خاصة بهم حول التكوين والتأهيل والعمل.
- يجب تزويد المؤسسات التي تشغل الأشخاص المكفوفين بمختصين في علم النفس لمساعدتهم على إزاحة الحواجز النفسية التي تعرقل تكيفهم المهني والاجتماعي.
- يجب تطبيق القوانين المتعلقة بتنقل وحراك الأشخاص المكفوفين وذلك عن طريق:
 - أ- توسيع مجانية النقل للوسائل التنقل المختلفة.
 - ب- توسيع استعمال العصا البيضاء وتدريب المكفوفين على استعمالها.
 - ج- توعية السائقين على ضرورة الانتباه للمكفوفين أثناء السير.
 - د- يجب على المؤسسات والورشات التي توظف الأشخاص المكفوفين أن يكون موقعها الجغرافي، ومجالها الداخلي مكيف وسهل التنقل بالنسبة للأشخاص المكفوفين.

خاتمة :

إن هذه الدراسة اعتمدت أساس العمل كمحدد أساس للإدماج الاجتماعي للشخص المكفوف للاعتبارات التي تحملها ممارسة المهنة من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية، والنفسية. ومن دراسة تجربة هذه المؤسسة العمومية للإدماج المهني توصلنا إلى أهمية الاهتمام بالجانب المهني في السياسة الاجتماعية لأن السياسة الاجتماعية الجزائرية من خلال جانبها التشريعي والمؤسسي توفر إطارا ملموسا لإدماج الأشخاص المعوقين عموما والمكفوفين على وجه الخصوص ولكنها تبقى في حاجة إلى تجسيد ميداني مع تحديد الأهداف والغايات التي تعمل هذه السياسة من أجلها.

تعد فئة الأشخاص المكفوفين متميزة من حيث قدراتها على تعليم مكيف وإدماج مهني يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات هاته الفئة وإمكانياتها في المساهمة في العمل في مجالات متعددة لأن الملاحظات والاستنتاجات التي ركزنا عليها اهتمامنا في هذه الدراسة بينت لنا بوضوح بأن هذه الفئة رغم الصعوبات المتمثلة في التنقل، التعليم، والتأهيل المهني إلخ قادرة على القيام بوظائف يكفي فقط أن تلقى تدعيما من طرف المحيط الاجتماعي. فعملية التنقل والحراك التي تعتبر من الصعوبات التي تواجهها هاته الفئة لأنها تحد من استقلاليتها استطاعت هاته الفئة رغم الصعوبات أن تتعدها لكي تقوم بعملها على أحسن وجه. وهنا نرى بأن واقع الإدماج المهني للأشخاص المكفوفين يبقى بعيدا إذ أخذنا نسبة الأشخاص المكفوفين المحتاجين إلى وظيفة ومهنة وبذلك فإن نسبة البطالة التي تمس هاته الفئة كبيرة جدا.

والشخص المكفوف باستطاعته أن يتعدى العجز إذا وفر له المحيط تسهيلات من حيث التعليم والتأهيل المهني، كما تلعب عملية التوعية دورا كبيرا في تقبل الوسط الاجتماعي للشخص المكفوف.

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

1. توماس ج. كارول، رعاية المكفوفين نفسيا واجتماعيا ومهنيا، ترجمة الدكتور صلاح مخيمر عالم الكتب، القاهرة، سنة 1969، ص53.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون الصحة، العدد 101 السنة الثالثة عشر 76/12/19، ص 1413.
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية " الجريدة الرسمية " العدد 135 تاريخ 1991/11/25 الجزائر.
4. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية " الجريدة الرسمية " العدد 135، تاريخ 1991/11/25 الجزائر.
5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة الحماية الاجتماعية: إعلام وتربية اجتماعية العدد 6، 1985 الجزائر ص 35.
6. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة الحماية الاجتماعية: إعلام وتربية اجتماعية العدد 6، 1985، الجزائر، ص36.
7. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة الحماية الاجتماعية: إعلام وتربية اجتماعية العدد 6، 1985، الجزائر، ص35.
8. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وزارة الحماية الاجتماعية: إعلام وتربية اجتماعية العدد، 1985، الجزائر، ص36.
9. حمود بوسنة، "أسس سيرورة التأهيل لذوي العجز"، المجلة الجزائرية لعلم النفس والعلوم التربوية، العدد 6 السنة 94/95، جامعة الجزائر، ص 55.

10. روجي جال، "التوجيه التربوي" ترجمة محمد مصطفى زيدان، مكتبة الأنجلو المصرية، 1979، مصر، ص2.
11. زريقات، إبراهيم. (2006). الإعاقة البصرية المفاهيم الأساسية والاعتبارات التربوية، ط1، عمان، دار المسيرة، ص106.
12. عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية 1984، الجزائر، ص100.
13. عبد الرحمن عبد المجيد ولطفي بركات أحمد، السيكولوجية الطفل المعوق وتربيته "مكتبة النهضة المصرية، 1966، مصر، ص18.
14. فتحي السيد عبد الرحيم، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، ج 2 ط 2 دار القلم، 1982، الكويت، ص292.
15. منى صبيحي حديدي، مقدمة في الإعاقة البصرية، مرجع سبق ذكره، ص 48.
16. منى صبيحي حديدي. مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر، الأردن، 1998، ص44.

باللغة الفرنسية:

1. AIME LABREGERE : L'INSERTION DES PERSONNES HANDICAPE - FRANCE 1990. P 23 DOCUMENTATION FRANCAISE France 1990. P 23.
2. J. KIRK. Horton. "Cahiers d'éducation Spéciale N°6 UNESCO 1990. P.43.
3. J. KIRK. Horton. "Cahiers d'éducation Spéciale N°6 UNESCO 1990. P.48.
4. Lucien de Fevre et R. DELCHET " édition E.S.F. France 1972. p65.
5. Petit Larousse Illustré, Librairie Larousse. 1988. Paris p. 644 (2) G. Mialaret " Vocabulaire de l'éducation ". P.U.F. 1984.Paris p. 128

المواقع الالكترونية:

1. <https://www.akhbarelyoum.dz/ar/200250/2605762018/12/02/>